

ندوة حول السياحة واثرها في تنمية الريف

سياحة الاثار واثرها في تنمية ريف قضاء أبو غريب

م . م. زينب قاسم محمد

قسم الجغرافية - كلية التربية للبنات - جامعة بغداد

المقدمة

- تأخذ اليوم السياحة مكانة بارزة في قطاع الصادرات، إذ انها تدر راس مال، السياحة نشاط اقتصادي له عوائد مالية.
- تحتاج المواقع الاثار لاسيما انها تقع في اراضي زراعية واسعة الى تنمية حركة السياحة الاثرية في القضاء وتطوير الخدمات في المواقع الاثرية .
- لم تعد المواقع الاثرية تلبى حاجة السياحة من خدمات تقدم للسائح ولا تليق بالقضاء وحضارته إذ انها أصبحت مسمى وشاخص يرتكز بموقعه دون الامام به عمرانيا وجغرافيا .
- تعتبر الاثار في القضاء المتنفس الوحيد للسكان لاسيما القاطنين من الحضر لقضاء أوقات مخصصة للترفيه غيرها والتعرف على حضارة القضاء فضلا عن التعرف على اشكال البناء العمراني فيها ولا زالت هذه المواقع تعاني من الإهمال ولتنميتها تحتاج الى صيانة للحفاظ عليها وحاجة السياح للترفيه والثقافة توفر الخدمات التي تنميها.

-
- ولاسيما الكثافة السكنية والاختناقات المرورية التي تعاني منها مدينة بغداد والابتعاد عن مصادر التلوث في المناطق الحضرية تنمية الاثار في ريف القضاء الذي يتميز بمساحات واسعة بعيدا عن ضجيج المدينة .

اهمية وهدف البحث

- يمتلك العراق بشكل عام والقضاء بشكل خاص قاعدة حضارية تمكنه من انتاج سياحة تعود عليه بمنافع اقتصادية وتساعد على تنمية و تطوير المواقع وجعل القضاء وجهة جذب سياحي لاسيما انه يمتلك أراضي زراعية واسعة .
- يمتلك القضاء مقومات بشرية وطبيعية مكنته من إقامة الحضارة فيه ، ويعتبر غني بالموارد البشرية المتمثلة بالزراعة و الاثار .
- اضافت الإمكانيات الطبيعية والبشرية في القضاء اثرا كبير في هذه المواقع لتنمية السياحة وادخال العملات الصعبة وتوفير فرص لأصحاب الشهادات وللعاطلين عن العمل .

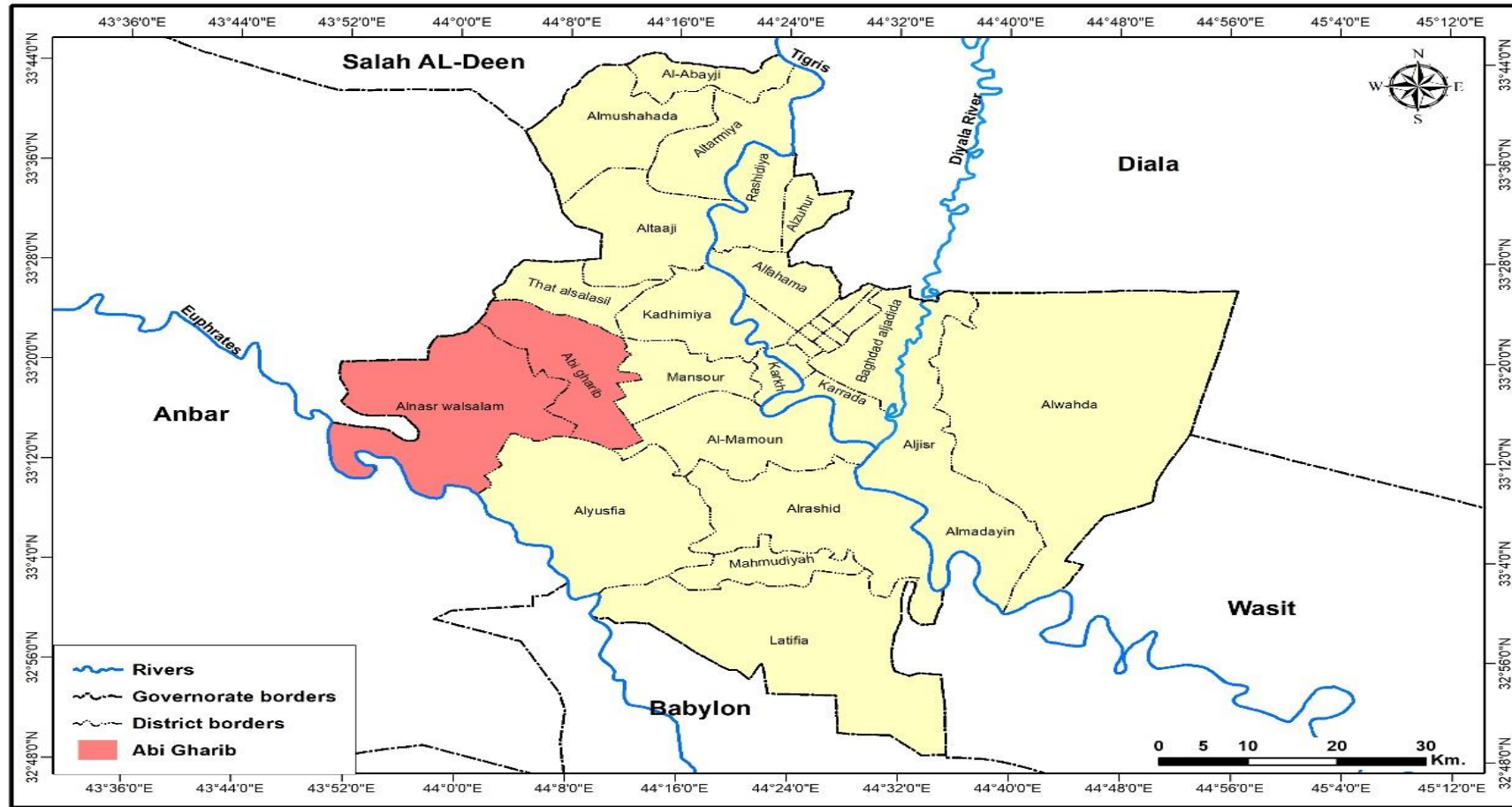
-
- التعرف على موارد القضاء الزراعية و الحضارية المتمثلة بالاثار ، والعمل على تحسينها بما تعاني من نقص في الخدمات المقدمة للسائح والمتنزه ، والتعرف على المواقع التي لم تنمى سياحيا .
 - تنمية المواقع الاثرية للسياحة تساهم في الحد من هجرة السكان من الريف الـ المدينة لما توفره هذه المواقع من فرص عمل .

الامكانات الطبيعية والبشرية لتنمية سياحة الآثار في ريف قضاء أبو غريب

• أولاً : الإمكانيات الطبيعية

- ١ - الموقع الجغرافي : يقع القضاء فلكيا بين دائرتي عرض (٣٣, ٠١-٣٣, ٣٣) شمالا وخطي طول (٤٣, ٤٣-٤٤, ٠١) شرقا وتبلغ مساحته (٦٩٣) كم^٢ ويعد احد الاقضية التابعة لمحافظة بغداد .
- ويتملك ناحيتين هما مركز ابو غريب وناحية النصر والسلام .
- يقع القضاء ضمن منطقة السهل الرسوبي مما سهل إقامة المواقع الاثرية فيه.
- الري والحضارة صنفان مكملان نتج عنه ظهور الزراعة فكان بناء الحضارة القديم وازدهاره بوفرة انهاره اثر في ذلك .

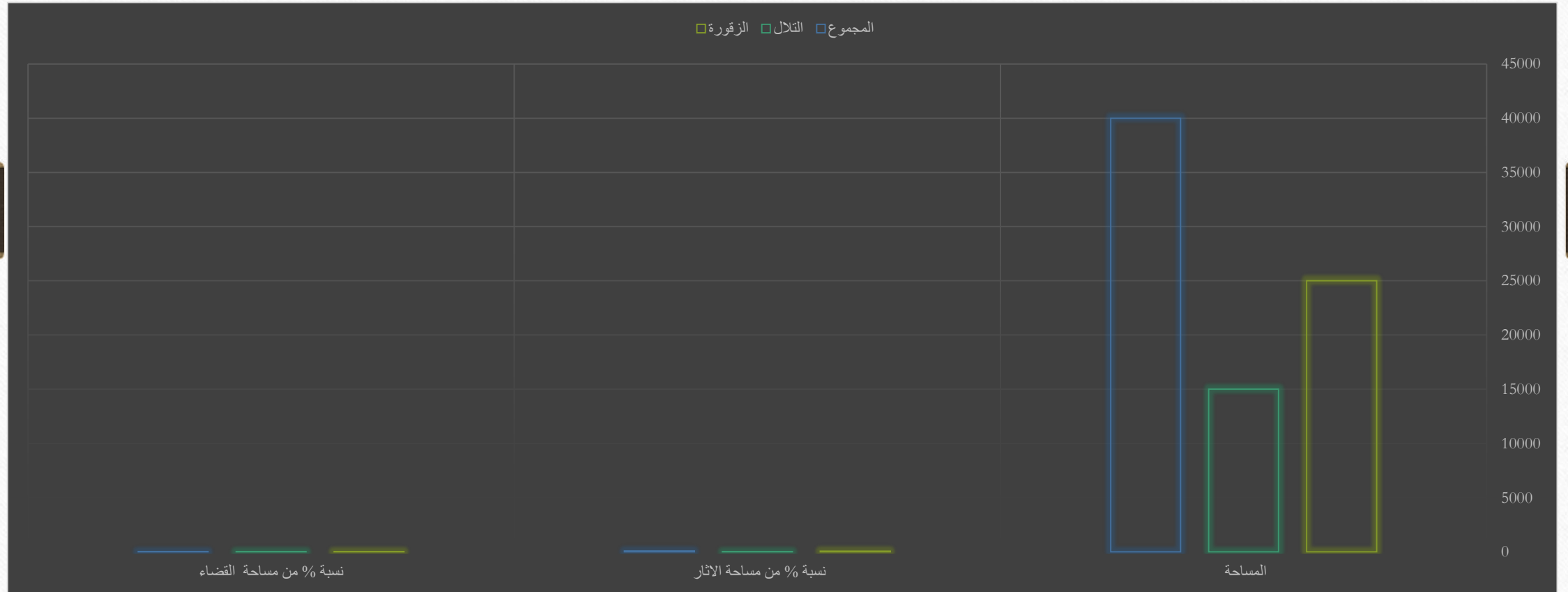
خارطة (١) موقع قضاء أبو غريب



جدول (١) المساحة والنسبة المئوية لآثار قضاء أبو غريب

النوع	المساحة	نسبة % من مساحة الآثار	نسبة % من مساحة القضاء
الزقورة	٢٥٠٠٠	٦٢,٥	٣,٦
التلال	١٥٠٠٠	٣٧,٥	٣,٨
المجموع	٤٠٠٠٠	١٠٠	٧,٨

شكل (١) نسبة مساحة الآثار من مساحة القضاء



• ٢- المناخ وعوامله : تاثر عوامل المناخ تأثيرا كبيرا بتنمية السياحة.

• اولاً- درجات الحرارة :

- بلغ اعلى ارتفاع المعدل الشهري لشهر تموز (٣٧) واقل معدل لشهر كانون الثاني (٩, ١٠).
- تتباين درجة الحرارة بين فصول السنة اذ ترتفع في الصيف وتنخفض في الشتاء وتكون معتدلة في فصل الربيع والخريف .
- يرتاد السياح الاثار في فصل الشتاء لانخفاض درجات الحرارة وفصل الربيع لاعتدال درجات الحرارة ، وبهذا الفصلين تنشط حركة سياحة الطلاب المدارس والجامعات تزامنا مع بدء الدراسة والعوائل .
- بينما لم يرتاد السياح لاي من التلال نتيجة اهمالها والاستهانة بقيمتها كاثار تساهم في تنمية حركة السياح في القضاء .

ثانيا : الامطار

- بلغ اعلى معدل شهري لسقوط الامطار في القضاء (٢١,٨) في شهر كانون الأول وبينما لم تسقط الامطار في شهر حزيران تموز اب ايلول اذ بلغ معدلها (٠.٠) .
- اذ ان استمرارها دون وجود خدمات كالفنادق المطاعم يحول دون تنميه نشاط حركة السياح للمناطق الريفية التي تتواجد فيها الاثار لقضاء اوقات ترفيهية وعلمية .

ثانيا - الإمكانيات البشرية لتنمية السياحة في قضاء أبو غريب

- ١- الزراعة :
- تميز القضاء بسطح منبسط و وقوعه في السهل الرسوبي .
- ان أي حضارة يرتبط ظهورها بالزراعة ساعد على ذلك وجود الأنهار كنهر (أبو غريب) المعروف سابقا باسم نهر (صرصر) ونهر (الفرات) الذي يعتبر الحدود الطبيعية الفاصلة بينه وبين محافظة الانبار .
- فيه اشهر واكبر مهنة مساحة الا وهي الزراعة . كما ان القضاء يتميز بوجود بساتين للنخيل تضيف جمالية للمنطقة و تساعد الأشجار والنباتات فيه بتنقية الجود وزيادة نسبة الاوكسجين فيه .

٢ - اثار القضاء

- تميز القضاء بسطح منبسط سهل إقامة اشهر الحضارات عليها منها :
- ١ - اثار (عرقوف) .
- ٢ - التلال الاثرية .
- ٣ - المراقد
- تقع هذه الاثار جميعها في بيئة الريف ذات المساحات الواسعة والنباتات ذات المنظر الخلاب .

صورة (١) زقورة عقرقوف و المراقد في ريف قضاء أبو غريب



الخدمات واثرها في تنمية السياحة الاثارية في ريف قضاء أبو غريب

- ١- **الفنادق** : ان التغير الجيد في الاقتصاد الوطني هو التحول من اقتصاد يركز على السلع الى اقتصاد يركز على الخدمات ، والفنادق جزء لا يتجزأ من زيارة السائح الى المكان الذي يرتاده.
- وان توفره هذه الخدمة تنمي نجاح السياحة في حال توفرها وتراجع ان لم تتوفر .
- لذا نجد ان قضاء أبو غريب خلا تماما من وجود أي فندق يعود للقطاع العام او خاص يتيح للسائح الإقامة فيه طول فترة السياحة. وان توفرها يتيح للقضاء دخول الأموال بعملات متباينة حسب جنسيات السائح مما يرفع من اقتصاد القضاء .

-
- وان توفر الفنادق توفر فرص عمل لسكان القضاء اذ يتسنى لهم العمل فيه كلا حسب مهنته واختصاصه لتقلل من البطالة الموجودة في القضاء من ذوي المهن الماهرة وغير الماهرة .
 - ليس فقط هذا وانما تتيح للسائح التمتع بمنظر يطل على أجواء الريف .
 - البعثات (الإيطالية) سكنت في بيت قرب اثار عقرقوف مع عوائلهم لعدم وجود فندق للايواء .

٢- المطاعم

- تشير الخطط الى انشاء المطاعم التي توفر قضاء وقت الوجبات فيه للسائح اذ ان توفرها ينمي سياحة الاثار .
- خلا القضاء من وجود مطاعم في الأراضي الزراعية قرب الاثار .
- بينما نجد المطاعم التي تعود للقطاع الخاص منتشرة بين الاحياء وجميعها بعيدة عن المناطق الريفية والاثار وتقع في المناطق الحضرية .
- بلغ عدد المطاعم في القضاء (٦) مطعم للقطاع الخاص منها (١) للقطاع العام .

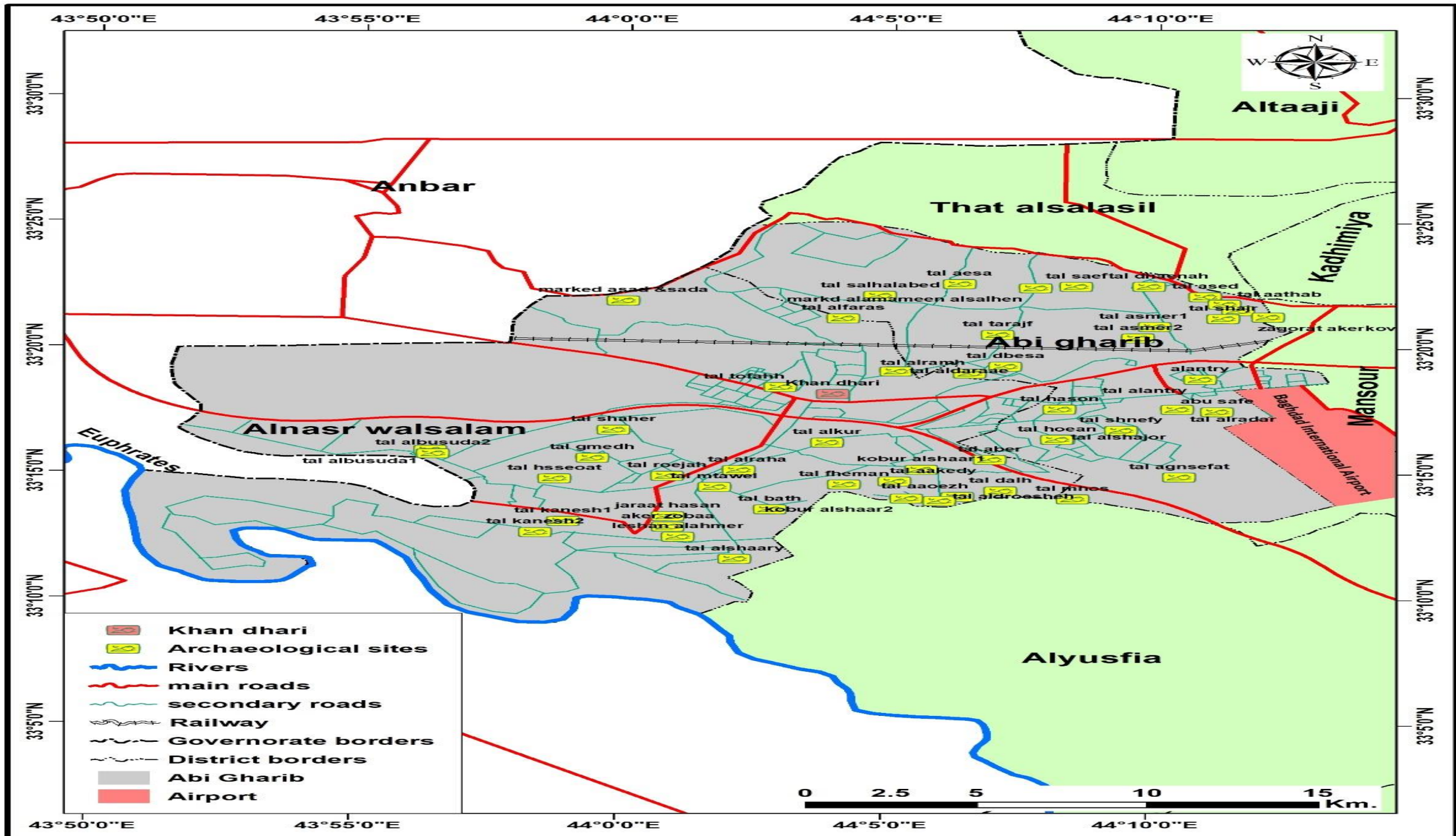
-
- وان توفرها سواء للقطاعين يخلق فرص عمل للعاطلين عن العمل ويدخل العملات الصعبة للقضاء .
 - ونجد ان السياح يجلبون معهم أدوات الشواء لعدم وجود مطعم ، بينما التلال خلت من السياح ماعدا البعثات الأجنبية من خارج العراق لا سيما أساتذة وطلاب جامعيين كما في البعثة الإيطالية للتقيب عن الاثار في القضاء
 - والمراقد التي أيضا خلت من هذه الخدمة المهمة والحيوية التي لم تتيح للسائح الا الزيارة للمراقد في المناطق الزراعية.

التوزيع المكاني للمواقع الاثرية في ريف قضاء أبو غريب

- يتباين توزيع المواقع الاثرية والتراثية في القضاء تبعاً لمواقعها في الريف فبلغ عددها (٥٢) .
- متمثلة بزقورة عقرقوف ذات العدد (١) المشهورة على نطاق محلي وعربي وعالمي والتلال في بيئة الريف ذات المساحات المفتوحة والواسعة التي تمكن من تطويرها وتنميتها واستغلال المساحات الواسعة في بناء الفنادق والمطاعم و المناطق الخضراء.
- وبلغ عدد التلال في القضاء (٥١) تل .

-
- من بينها مرقد الامام (الحسن بن موسى بن جعفر و حليلة بنت الامام موسى بن جعفر) و الامامين (اسعد بن موسى بن جعفر و سعدة بنت موسى بن جعفر) عليهم السلام في المناطق الريفية اذ انها تكاد تكون غير مؤهلة من ناحية الخدمات كالفنادق والمطاعم وافتقارها للمناطق الخضراء . لكن تعوض بالمساحات الزراعية ذات الطبيعة البشرية الخلابة و صفو الجو وخلوه من التلوث و وجود بساتين النخيل لكن لا تغني عن توفر مؤهلات لتنمية السياحة من الخدمات.

خارطة (٢) التوزيع المكاني للمواقع الاثرية في ريف قضاء أبو غريب



التوزيع المكاني للسياح في ريف قضاء أبو غريب

- لم تقتصر السياحة على العوائل والطلاب، وإنما تصوير بعض المسلسلات والازياء العراقية .
- ان عدد السياح يكون اعلى من هذا العدد اذ ان الدخول للمراقد و إقامة بعض النشاطات والاحتفالات في زقورة عقرقوف دون استحصال مبالغ مالية كفرق التنقيب الأجنبية والبعثة الإيطالية والوفد الاسترالي ، والزيارات العلمية لطلاب الجامعات والفرق السياحية كفريق (وين) السياحي وبعض القوميات من العراق كنشاط تعريفي، و التلال (المراقد) للائمة الأربعة وأيضا هذه الفرق والنشاطات خالية من احتساب أي عدد لهم .
- اذ بلغ عدد السياح (٢٢٨١) سائح سنويا .
- ولعدم وتوفر المطاعم والفنادق التي تزيد من نشاط السياحة في القضاء .

جدول (٢) التوزيع المكاني للسياح في ريف قضاء أبو غريب

نوع	سائح محلي	%	سائح عربي	%	سائح اجنبي	%	المجموع	%
الزقورة	١٨٠٠	٨٩	٠	٠	٢٥٠	٩٩,٦	٢٠٥٠	٨٩,٩
التلال	٢٢٣	١١	٧	١٠٠	١	٠,٤	٢٣١	١٠,١
المجموع	٢٠٢٣	١٠٠	٧	١٠٠	٢٥١	١٠٠	٢٢٨١	١٠٠

صورة (٢) السياح في اثار قضاء أبو غريب



حاجة القضاء للخدمات لتنمية الريف واثاره

- يعاني القضاء من عجز كبير في تقديم الخدمات الضرورية لتنمية السياحة ليس فقط الاثرية وانما في القضاء جميعه .
- فمن خلال جدول (٣) تبين ان مقدار العجز وفق معيار عدد السكان بلغ (٣٩) خدمة .
- وتبين ان مقدار العجز والحاجة للمطاعم الترفيهية (العامة) بلغ (٣١) مطعم وبنسبة (٧٩,٥) % .
- اذ خلا القضاء منها وشغلت المطاعم الخاصة ارض القضاء .
- وخلا القضاء أيضا من توفر خدمة الفنادق الترفيهية اذ بلغت مقدار العجز والحاجة (٨) فندق وبنسبة بلغت (٢٠,٥) % .
- اذ ان البعثات الأجنبية تضطر الى السكن في المنازل القريبة من الاثار ، والسياح العربيين في فنادق مدينة بغداد .

جدول (٣) حاجة القضاء الى الخدمات لتمية سياحة الاثار والريف

مقدار العجز		حاجة القضاء		المتوفرة		نوع	ت
%	العدد	%	العدد	%	العدد		
٧٩,٥	٣١	٧٩,٥	٣١	٠	٠	المطاعم الترفيهية	٣
٢٠,٥	٨	٢٠,٥	٨	٠	٠	الفنادق الترفيهية	٤
١٠٠	٣٩	١٠٠	٣٩	٠	٠	المجموع	

النتائج

- ١- خلو القضاء من اهم الخدمات السياحية (الفنادق ، المطاعم) التي تنمي حركة السياحة في ريف القضاء رغم وجود اهم واشهر الاثار فيه بشكل كبير.
- ٢- نشاط السياحة متزامن مع فصل الربيع والشتاء لاعتدال وانخفاض درجات الحرارة وتراجع السياح في فصل الصيف لارتفاع درجات الحرارة وعدم وجود الأبنية الكافية ذات أنظمة التبريد .
- ٣- ضمور المراقد الدينية ذات الأثر الواضح في تنمية السياحة لريف للقضاء اذ تم دمجها مع التلؤلؤ الاثرية ذات شكل كومة من التراب بينما لازالت هذه المراقد واضحة المعالم في الوقت الحالي .

التوصيات

- ١- توفير اهم الخدمات السياحية لتنمية السياحة والترفيه (الفنادق ، المطاعم) .
- ٢- توجيه الاهتمام بتنمية السياحة الريفية نحو المراقد الموجودة في قضاء أبو غريب تخطيطا واعلاميا .
- ٣- تطوير القضاء بتحويل جزء من مساحته الى منتجع سياحي يضم هذه المراكز الحيوية ذات الأثر الكبير في تنمية ريف قضاء أبو غريب (الاثار) وتوسيعها اذ ان اغلبها تقع في أراضي مفتوحة (الأراضي الزراعية) .
- ٤- توجيه الايدي العاملة (الماهرة وغير الماهرة) من القاطنين في الريف نحو سياحة الاثار للحد من الهجرة نحو المدينة .

شكرا لحسن اصغائكم
